١٠,٩ سبتمبر وأكتوبر ٢٠١٥ ص.ب. ١٥ شبرا مصر المحرر المسئول: د. ق/ سمير صادق أبسخيرون

خطأ الخطية وعلاجها المبارك

«الخطية هى التعدى» (يوحنا ٣:٤)

يمكن العلم الصحيح للخطية فى جذره فى كل المسيحية المخلّصة. بدونه فإن كثيرًا من التعاليم مثل التبربر والتجديد والتقديس هى «كلمات وأسماء» لا معنى لها للذهن البشرى. لذلك فإن أول شىء يعمله الله حين يجعل أى إنسان خليقة جديدة فى المسيح هو أن يرسل نورًا إلى قلبة ويريه إنه هو خاطئ مذنب. وقد بدأت الخليقة المادية فى سفر التكوين «بالنور» وهكذا أيضًا تكون الخليقة الروحية «الذى أشرق فى قلوبنا» (٢ كو ٦:٤) فبعمل الروح القدس عندها تبدأ الحياة الروحية.

إن ظلمة المشاهد الخاصة بالخطية هى أصل معظم الضلالات والانحرافات والعقائد الكاذبة الضالة لأيامنا الحالية. فإن لم يدرك الإنسان خطر مرضه النفسى لا يمكنك أن نتساءل إن كان مقتنعًا بالعلاج الخطأ أو غير الكافى. وأنى أعتقد أن أحد الأعواز الرئيسية للكنيسة المعاصرة قد كان ولا يزال واضحًا هى التعليم الكامل عن الخطية.

تعريف الخطية: نحن جميعنا طبعًا نعرف القول «خطية» و«الخطاة» ونحن فى غالب الأحيان نتكلم عن الخطية فى كونها فى العالم وعن أناس يرتكبون خطايا. لكننا ماذا نقصد بهذه التعبيرات والعبارات؟ هل نحن نعلم بحق؟ أخشى أن يكون هناك من الكثير من الاختلاف الفكرى فى هذا والتردد عند هذه النقطة. دعنى أحاول بإيجاز بقدر الامكان أن أقدم إجابة.

فالخطية - أنى أقول كلامًا عامًا - هى الخطأ والفساد بطبيعة كل إنسان الذى أفسد ذرية آدم، الذى قد مضى الانسان بعيدًا جدًا عن البر الأصلى وأنه بطبيعته قد مال إلى الشر حتى أن الجسد يشتهى دائمًا ضد الروح. ولذلك ففى كل شخص ولد فى هذا العالم هو يستحق غضب الله ودينونته.

وباختصار فإن الخطية هى المرض الأخلاقى الواسع التى تؤثر فى الجنس البشرى كله من كل رتبة وطبقة واسم وأمة وشعب ولسان. مرض لا ينجو منه أبدًا مولود إمرأة حاجة أقول فيها إلا واحد هو الرب يسوع المسيح.

وأقول أيضًا أنه «خطية» تتكلم بأكثر شهرة تشمل العمل والقول والتفكير أو الخيال والتصور، لأى شىء ليس كاملًا متفقًا مع فكر الله وشريعته. فإن الخطية بإيجاز كما يقول الكتاب المقدس «هى التعدى» (١يوحنا ٣:٤) أحسن شىء خارجى أو داخلى بعيدًا عن الله وعن كلمته المعلنة وإرادته المرسومة هو خطية وفى الحال هذا يجعلنا مذنبين فى نظر الله.

طبعًا لا حاجة لى لأن أقول لأي شخص يقرأ كتابه المقدس بإنتباه بأن الشخص يمكنه أن يكسر ناموس الله فى الفكر والقلب حيث لا يكون هناك فعل واضح أو مرئى للشر. وقد أوضح ربنا تلك النقطة دون منازعة فى عظته على الجبل (متى ٥:٢١ -٢٨) وحتى قطعة شعر لشاعر تقول «قد يبتسم الانسان ويبتسم أما هو فهو إرهابى».

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA

ثم لا حاجة لى لأن أقول لدراس العهد الجديد بحذر بأنه توجد خطايا سلبية بعدم ارتكابها كما توجد خطايا إيجابية بارتكبها وأننا نخطىء كما يذكرنا كتاب الصلاة بأن «نترك بلا عمل ما يجب علينا أن نعمله» بنفس الدرجة كما «نعمل الأشياء التى لا يجب علينا أن نعملها. ثم أن كلمات سيدنا الجادة فى انجيل متى توضح هذه النقطة أيضًا دون منازعة. إذ أنه مكتوب فيها «إذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأنى جعت فلم تطعمونى. عطشت فم تسقونى» (متى ٢٥: ٤١، ٤٢).

أعتقد أنه من الضرورى فى وقتنا هذا أن أذكر قارىء أن الإنسان قد يرتكب خطية غير أنه يكون جاهلًا لها ويخدع نفسه أنه برىء بينما هو مذنب. أنا أفشل فى أن آرى أى تحذير كتابى لليقين المعاصر بأن «الخطية ليست خطية لنا حتى نميزها ونحس بها» وعلى العكس من هذا ففى الأصحاحين الرابع والخامس من هذا السفر الذى نجهله، سفر اللاويين وفى الخامس عشر من سفر العدد أجد حالة متميزة تعلم أنه توجد خطايا مجهولة تجعل الناس تحس ويحتاجون إلى كفارة (عدد ١٥:٢٥-٢٩ لاويين ٤:١ -٣٥، ٥:١٤-١٩) وأجد تعليم الرب واضحًا بأن العبد الذى لا يعرف إرادة سيده ولا يعملها لا يلتمس له عذر بسبب جهله بل أنه يضرب أو يعاقب (لوقا ١٢:٤٧-٤٨) ونحن نعمل حسنًا لأن نذكر أنه عندما نعمل فى حالة جهلنا الواضح المؤسف وعدم إحساسنا بمقياس خطايانا فنحن على تربة خطيرة جدًا. ثم أن الدراسة الأعمق لسفر اللاويين يمكن أن تؤدى لنا خيرًا كثيرًا.

أصل ومنبع الخطية: إنى أخشى أمواج الكثيرين من المعترفين أنهم مسيحيون فى هذه النقطة هم بأسف خادعين وغير صرحاء. وأنا لا أتجاسر أن أعبّر عن هذا. دعنا نجدها فى أذهاننا بأن خطية الانسان لا تبدأ من الخارج بل من الداخل. أنها ليست نتيجة التدريب السىء فى سنوات العمر المبكرة. وهى لا تؤخذ من الرفاق السيئيين والأمثلة الرديئة كما يرغب بعض المسيحيين أن يقولوا. كلا آنها مرض عائلى نرثه جميعنا من أبوينا الأولين، آدم وحواء وبها نولد! لقد خلقنا على «صورة الله» أبرياء وأبرار وأصبحنا خطاة وفاسدين. فنحن عن آدم وحواء ورثنا قلبًا ميالًا للشرور. «بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم» (رومية ٥:١٢) «المولود من الجسد جسد هو» (يوحنا ٣:٦) ونحن «بالطبيعة أبناء الغضب» (أفسس ٢:٣) «اهتمام الجسد هو عداوة لله» (رومية ٨:٧). «من الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة» (مرقس ٧:٢١) وما شابه ذلك.

إن أجمل طفل ولد فى العالم وهو الآن يبتسم غير أن فى قلبه توجد بذرة كل الشرور والخطايا. فقط راقبه بدقة بينما يكبر وينمو فى القامة وفى الفكر وسريعًا تلاحظ ميوله إلى ما هو ردىء. وفى نفس الوقت يتراجع عن ما هو خير وصالح. سترى فيه جراثيم الخداع والشر والأنانية والإرادة الذاتية والخبث والطمع والحقد والغيرة والكراهية، الذى إن ترك لنفسه سيصل الأمر به إلى ما يؤلم ويحزن سريعًا.

من علّم الطفل هذه الأمور؟ أين تعلمها هو؟ ليس من يجيب عن هذين السؤالين إلا الكتاب المقدس وحده. يكمن سبب جميع الخطايا فى الطبيعة الفاسدة للطفل فى قلبه.

مدى الخطية: لا يوجد مكان آمن لنا إلا ماهو فى الكتاب المقدس «تصور قلب الإنسان انما هو شرير كل يوم» (تكوين

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA

٥:٦) «القلب أخدع من كل شىء وهو نجيس من يعرفه» (إرميا ٩:١٧) إن الخطية هى شر يغزو ويحرك كل جزء لحالتنا الأخلاقية وكل جانب من تفكيرنا؛ الفهم والعواطف وقوة المنطق والإرادة هم جميعًا يتأثرون بدرجات متفادته. حتى الضمير يعمى حتى لا يمكن الاعتماد عليه كمرشد يقينى، وهو كأنه يقود الناس خطأ بالليل ما لم يعتبره الروح القدس. بإيجاز «من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرح وأحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تليّن بالزيت» (أشعياء ٦:١)

يمكن أن يخفى المرض تحت غطاء الجلد من الكرامة والتقدير لكنه يوجد عميقًا فى الداخل. اعترف أن الإنسان به أشياء كثيرة عظيمة ونبيلة، وكذا فى الفن والعلم والأدب يظهر قدرة عظيمة. لكن الحقيقة تبقى أنه «ميت» فى الأمور الروحية وليست له معرفة طبيعية أو محبة أو مخافة الله. فأفضل ما لديه يختلط بالفساد حتى أن العكس يظهر الحق وانتشار السقوط - إن نفس الخليقة يجب أن تكون فى حالة عالية وفى حالة أخرى منخفضة فليس هناك استقرار بالمرة.

دعنا نذكر إلى جانب هذا بأن كل جزء فى العالم يحمل شهادة لحقيقة أن الخطية هى مرض مسكونى بكل البشرية، فتش الكرة الأرضية من الشرق إلى الغرب، افحص كل أمة لكل حد فى أركان الأرض الأربعة. افحص كل رتبة وطبقة فى بلادنا من أعلاها إلى أدناها وتحت كل الظروف والأحوال فالتقدير سيكون هو هو دائمًا. فأقصى الجزر فى المحيط الباسفيكى المنفصلة تمامًا عن أوربا وآسيا وأفريقيا وأمريكا، الجزر التى يسكنها أناس يجهلون الكتب والمال، لم تمسسها موبيقات المدينة الحديثة. هذه الجزر الدائمة الوجود، فهم أيضًا قد عرفوا دائمًا كيف يخطيئون. ففى كل مكان نجد أن القلب البشرى» أخدع من كل شىء وهو نجيس» (أرميا ٩:١٧)

بالنسبة لى فأنا لا أعرف دليلاً أقوى من وحى سفر التكوين وسجل ناموس موسى لأصل الإنسان من قوة امتداد الخطية وعموميتها فى المسكونة كلها.

جرم الخطية فى نظر الله: كلماتى ستكون قليلة أنا أقول أنها «قليلة». أنا لا أعتقد أنه فى الأمور الطبيعية أن الإنسان يدرك شناعة الخطية فى نظر هذا الإله القدوس الكامل، الله الذى معه أمرنا. فمن ناحية أن الله هو الكائن السرمدى الذى ينسب لملائكته حماقة. (أيوب ١٨:٤) والذى فى نظره «السموات ليست بطاهرةً» (أيوب ١٥:١٥) فهو الشخص الذى يقرأ أفكار ودوافع الإنسان كما يقرأ أعماله. ويطلب «الحق فى الباطن» (مزمور ٦:٥١)

ونحن من الناحية الأخرى - الخليقة المسكينة العمياء - توجد اليوم ونمضى غدًا، المولودون بالخطية ونحاط بالخطاة ونعيش فى جد مستديم من ضعف وعجز وغير كمال، لا يمكننا عمل شىء ونحن غير قادرين على الابتعاد عن الخطية.

والانسان الانسان الساقط فيما أعتقد ليست له مجرد فكرة عن شناعة الخطية فى نظر الله الذى هو كامل فى عمل يديه، كامل سواء نظرنا فى تلسكوب أو ميكروسكوب. كامل فى تكوين كواكب قوية وهو كامل فى خلقته أصغر الحشرات التى تزحف على الأرض - دعنا نقرر بثبات أن الخطية هى التعدى الذى يكرهه الله (إرميا ٤:٤٤) عينا الله أطهر من أن تنظرا الشر (حبقوق ١٣:١) أن أقل تعد على شريعة الله يجعلنا مذنبين فى الكل (أشعياء ١٠:٢). وأن النفس التى

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA

تخطىء هى تموت (حزقيال ٤:١٨) وأن أجرة الخطية موت (رومية ٢٣:٦) وأن الله سيدين سرائر الناس (رومية ١٦:٢) وأنه يوجد دود لا يموت ونار لا تطفأ» (مرقس ٤٤:٩) وأن الأشرار يلقون فى الجحيم (مزمور ١٧:٩) ويمضون إلى عذاب أبدى (متى ٤٦:٢٥) وأنا السماء لا يدخلها نجس (رؤيا ٢٧:٢١).

هذه بحق كلمات عجيبة عندما نلاحظ أنها قد كتبت فى كتاب الله الرحيم!

لا يوجد دليل على شناعة الخطية يمكن أن يعادل صليب ربنا يسوع وحنانه، وكل تعاليم بدالته وكفارته. لابد أن يكون ذلك الذنب مريع وأسود، الذى لا شىء يمكن أن يشبعه إلا دم ابن الله. ما أثقل وزن الخطية البشرية التى جعلت المسيح يئن ويعرق «وإذ كان فى جهاد يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض» (لوقا ٤٤:٢٢) وصرخ فى الجلجثة «إلهى إلهى لماذا تركتنى» (متى ٤٦:٢٧).

أنا مقتنع أن لا شىء يدهشا بهذا القدر، عندما نستيقظ عن طريق القيامة من المنظر الذى يكون بسبب الخطية وملاحظة كل تقصيراتنا وهزائمنا. لا شىء حتى ساعة مجىء المسيح المرة الثانية عندها بترك تمامًا «جرم الخطية» وحسنًا قد قال جورج هويتفيلد «إن سلام السماء الوطنى سيكون ما قد عمله الله.»

خداع الخطية: نقطة واحدة فقط تبقى لنلاحظها فى موضوع الخطية التى لا يمكننى أن اتجاسر واتخطاها. هذه النقطة هى خداعها. انها نقطة عظيمة الخطورة فى أهميتها. وأنا أخاطر فى أن أفكر أنها لم تنل الأنتباه الذى تستحقه. يمكنك أن ترى أن هذا الخداع فى عمليات الناس المدهشة فى أعتبار أن الخطية كأنها أقل شناعة وخطرًا عما هى عليه فى نظر الله وفى استعدادهم لارتكابها والتقليل من جرمها.» هى ليست إلا شىء صغير» «الله رحيم» «الله ليس متطرفًا حتى يعتبر ما عمل الخطية خطية» «نحن نقصد حسنًا» «لا يمكن للشخص أن يكون هكذا بالتجديد» «أين هو الضرر الفظيع» «نحن لا نعمل إلا ما يعمله الآخرون».

من لا يعرف هذا النوع من العمل؟ يمكنك أن تراه فى كلمات ناعمة وعبارات قد يتفوه بها الناس. لكى يقولوا بأدوار يدعوها الله أنها شريرة وتحزب النفس. إن ما يقوله الناس عن الخطية به يريدون أن يخدعوا أنفسهم فى الاعتقاد أن الخطية هى ليست خاطئة بهذا القدر الذى يقول الله عنه وأنهم هم ليسوا أردياء كما هم بالحقيقة أشرارًا.

قد ترى هذا واضحًا حتى فى سلوك المؤمنين حتى يورطوا أولادهم فى ممارسات مشكوك فيها ولكى يعموا عيونهم عن النتائج اللازمة لمحبة المال والتلاعب مع التجارب وما تكون عليه ديانة العائلة. إنى أخشى بأننا لا ندرك بالقدر الكافى خطورة أمراضنا النفسية. نحن ننسى سريعًا أن تجربة الخطية من النادر أن تقدم نفسها لنا فى ألوانها الصحيحة قائلة «أنا عدوك المميت وأريد أن أحكمك إلى الأبد فتذهب للجحيم». كلا بل أن الخطية تأتى إلينا مثل مجىء يهوذا للمسيح بقبلة. مثل يعقوب بيدين ممتدين وكلمات ناعمة.

تبدو أن الثمرة الممنوعة «جيدة» ومرغوب فيها من جانب حواء غير أنها أخرجتها من جنة عدن. يبدو السير من جانب الملك العاطل على سطح منزله غير مضر لداود بالقدر الكافى. غير أنه قد أنتهى بالزنا والقتل. من النادر أن تبدو الخطية أنها خطية فى بدايتها. حينئذ فلنسهر ونصلى لئلا نقع فى تجربة. قد نعطى أسماء شريرة

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA

ناعمة لكننا لا يمكننا أن نغير طبيعتها ووضعها فى نظر الله. فلنذكر قول الرسول بولس «عظوا أنفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لكى لا يقسى أحد منكم بغرور الخطية»(عب ١٣:٣) وها هى صلاة حكيمة «من خداع العالم والجسد والشيطان أيها الرب الصالح نجنى.»

القلب المتواضع والمنكسر: اسمح لى الآن أن أذكر باختصار فكرتين تبدوان لى أنهما ظاهران بقوة لا تقاوم فى هذا الموضوع.

من جهة أطلب إلى القارىء أن يلاحظ الفكر العميق الذى لنا جميعًا عن التواضع وضبط النفس. فلنجلس أمام صورة الخطية المعروضة لنا فى الكتاب المقدس ونلاحظ أى اجرام وذنب نظهر فيه كبشر أمام الله. وأى احتياج لنا جميعًا إلى ذلك التغيير الكلى الشامل للقلب المسمى بالتجديد أو الميلاد الجديد أو التحول! يا له من تورط فى الضعف وعدم الكمال يلصق بأفضل من فينا فى أفضل أحوالنا. وأية فكرة خطيرة أنه بدون قداسة لن يرى أحد الرب (عب ١٤:١٢) ما جعل علينا أن نفرح مع العشار فى كل ليلة من حياتنا عندما نفكر فى خطايا تركنا فعل الخير وكذا خطايا ارتكاب الشر. «اللهم ارحمنى أنا الخاطىء.» (لوقا ١٣:١٨).

أنى على اقتناع من أنه بمقدار ما يزداد نورنا بمقدار ما يزداد نظرنا لخطيتنا، بمقدار ما نزداد قربًا من السماء بمقدار ما يزداد تواضعنا. وفى كل عصر من عصور الكنيسة ستجد أن هذا صحيح وحقيقى، إن كنت تدرس سير الأشخاص بأن أكثر الأشخاص قداسة قد كانوا دائمًا أكثر الناس تواضعًا.

انجيل النعمة المجيد: من الناحية الأخرى أنا أطلب إلى القارىء أن يلاحظ كم هو عميق يجب أن نكون شاكرين لأجل انجيل النعمة المجيد - فقد أعلن علاج لحاجة الانسان، هو واسع وطويل وعميق كعمق مرض الانسان وأعمق. لا حاجة لنا لأن نخاف فى أن ننظر إلى الخطية وتدرس طبيعتها وأصلها وقوتها وامتدادها وخطورتها، إن كنا فقط ننظر فى الوقت نفسه إلى الدواء الفعال الذى به إزدادت النعمة جدًا». نعم ففى عهد الفداء الأبدى الذى فيه اشترك الآب والابن والروح القدس، فى وسيط ذلك العهد، يسوع المسيح الاله الكامل والانسان الكامل وفى العمل الذى عمله بموته عن خطايانا وقيامته ثانية لتبريرنا وفى الوظائف التى يشغلها ككاهننا وبديلنا وطبيبنا وراعينا وشفيعنا. وفى دمه الثمين الذى سفك والذى يمكن أن يطهرنا من كل خطية. وفى الخلاص والبر الذى انتجه، وفى شفاعته التى يحملها كممثل لنا عن يمين الله. وفى قدرته أن يخلص إلى التمام أشر الخطاة واستعداده أن يقبل وأن يغفر لأول الخطاة. واستعداده لأن يحمل مع الأضعف، فى نعمة الروح القدس التى غرست فى قلوب كل شعبه، مجددًا ومقدسًا جاعلًا الأشياء العتيقة تمضى والكل يصير جديدًا. وفى هذه جميعها (ويا لها من صورة مختصرة هى) فى هذه جميعها أقول يوجد دواء كامل وتام وشامل لمرض الخطية والموت: مع انه مريع وعظيم كمرض الخطية الذى لا شك فيه، فلا حاجة لأحد أن يفشل وييأس إن اتخذ نظرة صحيحة ليسوع المسيح فى الوقت نفسه. لا عجب أن اختتم بقول Flavel العجوز الكثير من فصول كتابه العجيب «فتح ينبوع الحياة» بهذه الكلمات الجميلة: «مبارك الله لأجل يسوع المسيح!»

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA

المسيح بديلنا

ما كان ليعمل الله بذبيحة أعظم أكثر مما عمل حين بذل ابنه الحبيب لكى يأتى بالعالم الضال رجوعًا إلى نفسه.

لقد جلبت معصية آدم ودينونته وموتًا لكل الجنس البشرى «كأنما بأنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت. وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع» (رومية ١٢:٥).

وقد كانت شريعة الله المقدسة «النفس التى تخطىء هى تموت» (حزقيال ٤:١٨). لكن شريعته المقدسة كانت كسرت. وقد حزن قلب الله المحب أنه عمل الانسان. لأن الانسان يعمله كان قد فصل نفسه عن الله الذى هو نبع الحياة.

الخطية تفصل عن الله. «بل أثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وسترت وجهه عنكم حتى لا يسمع» (أشعياء ٢:٥٩).

لا توجد إلا طريق واحد للاقتراب من الله - قال يسوع «أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بى» (يوحنا ٦:١٤).

بالرغم من أننا خطاة فإن المسيح «لا يشاء أن يهلك أناس. بل أن يقبل الجميع إلى التوبة» (٢ بطرس ٩:٣) إن الله فى رحمته غير المحدودة ومحبته اللا متناهية قد دبر طريقًا به كل خاطىء تائب يريد يمكنه أن يخلص.

لكى يخلص الضال الخاطئ من عقاب شريعة الله المكسورة، لابد من تقديم بديل. لذلك فإن يسوع ابن الله الحبيب، جاء إلى الأرض ليصبح بديل الانسان. ليعانى عقاب كسر شريعة الله. لقد حلت على يسوع الدينونة التى تستحقها خطية الانسان، على حمل الله الذى بلا خطية. استمع إليه وهو فى جثسيمانى بينما كان قريبًا من الصليب «نفسى حزينة جدًا حتى الموت. يا ابتاه إن لم تجز عنى هذه الكأس إلا أن اشربها لتكن لا إرادتى بل إرادتك.» ايها الآب نجنى من هذه الساعة ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة» (متى ٢٦: ٣٨-٤٢ ويوحنا ٢٧:١٢) أنظره وهو متألم على الصليب، واستمع إليه صارخًا «إلهى إلهى لماذا تركتنى» (متى ٤٦:٢٧) وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع علينا اثم جميعنا» (أشعياء ٥:٥٣، ٦). حين صرخ يسوع على الصليب «قد كمل» فإن عمل الفداء كان قد كمل. وقد دفع عقاب كسر شريعة الله كاملًا. «فإن المسيح أيضًا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكى يقربنا إلى الله مماتًآ فى الجسد ولكن محيى فى الروح» (١ بطرس ١٨:٣).

«المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب» (١كو ٣:١٥) وكان قد قال «خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم. وأيضًا أترك العالم وأذهب إلى الآب» (يوحنا ٢٨:١٦).

الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته يعد ما صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا جلس عن يمين العظمة فى الأعالى. أحببت البر وأبغضت الاثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكتر من شركائك. وأنت يارب من البدء أسست الأرض والسموات هى عمل يديك. هى تبيد ولكن أنت تبقى» كلها كثوب تبلى» (عب ١: ٣، ٩-١٢) « وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه» (يوحنا ١٢:١) يمكنك أن تفتح باب قلبك له باعترافك بخطاياك وحاجتك

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA

لتطهير دمه.» إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم» (١ يوحنا ٩:١) «دم يسوع المسيح ابنه (ابن الله) يطهرنا من كل خطية (١ يوحنا ٧:١).

التمسك بكلمة الحياة
بقلم لويس جيه ستوى
١٩٢٨-٢٠١٤

يا له من امتياز قد أعطاه الله لنا. أن نتمسك بكلمة الحياة. أى شيء آخر بإمكاننا أن نعطيه لرفاقنا فى هذا العالم «المتلوى والمعوج» يكون له مثل هذه القيمة العظيمة؟ (فيلبى ١٥:٢، ١٦) هذه هى كلمة «الملك العظيم» «ملك كل الأرض» (مزمور ٧:٤٧). هذه أقوال «المرتفع المقدس» «ساكن الأبد القدوس اسمه» (أشعياء ١٥::٥٧).

قبل أن نتمكن من الامساك بكلمة الله بطريقة تستحق، يجب علينا نحن أنفسنا أن نتمسك بكلمته فى ورع وكرامة تستحقها الكلمة. إن أردنا رضى الله علينا ينبغى أن ننكسر إلى القول «هكذا قال الرب» فى (أشعياء ٢:٦٦) «إلى هذا أنظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى». كم من السهل أن نستخف بما نحن نعرفه أكثر وأكثر.

من الناحية الأخرى أولئك الذين يتقدمون فى السن منا الذين يصبحون أكثر وعيًا فى ماهية حياة الهروب، نحن الذين نرى ما نظن ما هو ثابت بدأ يهتز ويتزعزع ويسقط - كم من المزمن نريد أن نبقى على كلمة الله. انها أزلية أبدية» إلى الأبد كلمتك مثبتة فى السماوات» (مزمور ٨٩:١١٩) «السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول» (متى ١١٩: ١٤٠) «سراج لرجلى كلامك ونور لسبلى» (مزمور١٠٥:١١٩) كلمة الله هى كلمة «صادقة» (تيطس ٩:١) هى «كلمة الحياة» (فيلبى ١٦:٢) بحق يجب أن تكرم وتقدر،

يتمسك بها الأولاد: كم هو المهم أن يأتى الأولاد ويتمسكون ويحبون الكتاب المقدس وكذا قصص الكتاب المقدس. وهذا وحده لا يمكن أن يأتى بهم إلى ملكوت الله، بل يجب أن يولدوا ثانية عن طريق تسليمهم الشخصى للمسيح. ولكن كلمة الله هى وجية بالنسبة لهم روحيًا مثل الطعام الذى يأكلونه على المائدة الذى لهم جسديًا. فالايمان بالله وبكلمته هو الاستعداد الأعظم الذى يمكننا أن نعطيه لهم لأجل الحياة المستقبلية أمام وكأعظم ميراث يمكننا أن نتركه لهم عندما نرحل.

مثل البعض منكم أيها القراء، لأكثر من مرة فى شبابى قد قبلت مكافأة لأجل حضورى، الكامل لمدرسة الأحد. وقد كان هذا لأن والدىّ كانا يدربان أولادهما فى الطريق الذى يجب أن نسلكه. وقد تربيت ونموت لأحب الكثير من قصص الكتاب المقدس. وقد اكتسب العهد الجديد ذاكرتى فحفظته وكذا المزمور الثالث والعشرين والصلاة الربانية كانوا من أعظم ما اكتنزت ذاكرتى.

عندما قبلت المسيح مخلصًا لى فى حوالى سن الثانية عشرة، شجعتنى والدتى لأن أقرأ الكتاب المقدس وأن أصلى فى كل يوم؛ والدنا المؤمن المسيحى العزيز الذى مات مؤخرًا بل كان هو أيضًا يشجع هذا فى كل وقت هو معنا. باحساس كنت أبدأ فى قراءة الكتاب ليليًا مبتدأة من الأصحاح الأول، كان من الصعب الذهاب إلى أماكن، غير أنى كنت استمر فى هذا النهج.بذار قليل قد غرس عند

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA

مجارى المياه ومع أنه قد كان النمو بطيئا لزمن طويل تحت شفقة الله ورحمته وفى وقته فلابد أن يكون ثمر. كم نحن مطوبون الذين نشجع ايماننا عن سعة عن طريق الأجداد والوالدين الذين سكنت فيهم كلمة الله أولاً!!

أنت أيتها الأم التى تنمو حياة جديدة فى جسدك قريبة من قلبك لشهور، ثم على صدرك لوقت إضافى، هذا سر مقدس الذى حتى الأب لا يمكن أن يدخله. بل ربما يكون هو مرتبط بنفس القدر فى تنمية الطفل روحيًا إذ يحين الوقت لذلك. غالبًا ما يكون هو أب مستعد فى فتح حياة طبيعية عنده القليل أولا يفكر فى حياة الطفل روحيًا. إن خطة الله هى أن الوالدين يعملان معًا فى هذا التدريب ويأخذ الأب زمام القيادة. لكن حتى أن فشل الأب فعليك أنت أيتها الأم أن تستمرى فى أمينة. إن كلمة الله هى سبيل آمن للقدمين الصغيرين كما قد كتب أحدهم وكيف أن هذه الحملان الصغيرة العزيزة تحتاج إلى سبل آمنة فى هذه الأيام الوحوش والذئاب.

لتسكن فيك كلمة الله بغنى: يجب أن أعترف وأنا أخجل بأنه بكل التيسرات العجيبة التى يعطيها الله بكلمته فقد قصرت فى التأمل والدراسة وحفظ كلمة الله. انه أمر أعمل لأجله وأزكيه من قلبى للآخرين.

من منا لم يجد رغم صعوبة الحياة، لله طريقة بها يأخذنا إلى العمق وإلى أعمق فى كلمته؟ إن الله بحنانه يثبتنا بالتحدث شخصيًا إلى قلوبنا عن طريق كلمته أن آيات معينة تحيا فينا إلى الأبد لتختبىء فيما تلاطمنا الأمواج. مع أن كلمته هى يؤكد كما لو أنه هو معنا وهو لا يتركنا أو يهملنا أبدًا. كم أن هذا يجعله هو عزيزًا علينا وكلمته ثمينة عندنا!

ليتنا جميعًا نجاهد فى أن نرجع لمحبتنا للرب بطاعة كلمته. «قال يسوع إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه تأتى وعنده نصنع منزلًا (يوحنا ١٤:٢٣) ما الذى يكون ثمينًا أكثر من هذا؟

التمسك بكلمة الله: «كل من أعطى كثيرًا يطلب منه كثير» (لوقا ١٢:٤٨) فتستقر علينا مسئولية عظيمة لكى نشارك بكنوز كلمة الله مع من ليس لهم. فاستثمار أعطاء كلمة الله مع أفراد أبديين. فقد وعد الله أن كلمته لا ترجع إليه فارغة» (أشعياء ٥٥:١١) فهى لم تعط باطلًا.

أيها المؤمنون لقد دعانا الله لكى «نكون بلا لوم وبسطاء أولادًا الله بلا عيب فى وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار فى العالم. متمسكين بكلمة الحق لافتخاري فى يوم المسيح بأنى لم أسع باطلًا ولا تعبت باطلًا» (فيلبى ٢:١٥، ١٦) نحن نعيش فى ساعة حيث ابليس والذين يتعاونون معه هم غيورون على أن يطفئوا نور الكلمة منهم يحبون الطلمة أكثر من النور وفى الحقيقة فهم يبغضون النور لئلا توبخ أعمالهم الشريرة (يوحنا ٣:١٩، ٢٠) إن أمامنا من تحد هو أن نتمسك بها عالية وأن نرفعها سامية.

لقراءة المجلة على الانترنت رجاء الدخول على هذا الموقع:

«http://www.heraldofhiscoming.com»

اسم الكتاب: مجلة صوت فى البرية العدد ٩, ١٠ بروفة اولى: ٢٠١٥/٧/٣٠ بروفة ثانية: ١٥-٨-٢٠١٥
بروفة ثالثة: ٢٠١٥/٨/٢٦ كلك: SA